٥٤٤
السنة الثانية عشرة
١٢ / ربيع الأول / ١٤٣٧هـ
٢٤ / ١٢ / ٢٠١٥م

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

محمد رسول الله صلى الله عليه وآله

١٢ ربيع الأول

- دخول النبي الأكرم صلى الله عليه وآله المدينة المنورة مهاجراً من مكة المكرمة يوم الاثنين من عام ١٣ من البعثة أي في سنة ١هـ، وقيام الدولة المحمدية.
- وقوع غزوة غطفان سنة ٣هـ.
- سقوط دولة بني أمية ومروان، وقيام دولة بني العباس سنة ١٣٢هـ.
- وفاة سيد العلماء والفقهاء السيد محمد مهدي القزويني الحلي رحمه الله سنة ١٣٠٠هـ، وهو من تلامذة الشيخ الأنصاري، ونال درجة الاجتهاد ولم يبلغ العشرين عاماً. ومن كتبه: آيات المتوسلين، حلية المجتهدين، النفائس، وغيرها.

١٤ ربيع الأول

- هلاك يزيد بن معاوية سنة ٦٤هـ في دمشق، بسبب إدمانه على الخمر، ودفن في حوران قرب حمص، وقبره الآن مزبلة.

١٥ ربيع الأول

- بناء مسجد قباء من قبل النبي صلى الله عليه وآله في عام ١هـ. وهو أول مسجد في الإسلام.
- وفاة المحدث الجليل سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي الكوفي رحمه الله المعروف بـ(الأعمش) سنة ١٤٨هـ، وهو من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام.

١٦ ربيع الأول

- إقامة النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله لأول صلاة جمعة في الإسلام بعد أربعة أيام من دخوله المدينة المنورة مهاجراً من مكة المكرمة سنة ١هـ. وكان النبي صلى الله عليه وآله قبل إقامتها منتظراً قدوم أمير المؤمنين عليه السلام، فلما دخلها عليه السلام جمع النبي صلى الله عليه وآله في بني سالم.

١٧ ربيع الأول

- في ليلتها: أُسري بالنبي صلى الله عليه وآله من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ومن ثم عُرج به إلى السماء.
- مولد سيد الكائنات وأشرف الأنبياء والمرسلين منقذ البشرية من الضلالة نبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله فجر يوم الجمعة في عام الفيل في (٥٣ قبل الهجرة، و٤٠ قبل البعثة) في عهد السلطان أنوشيروان العادل.
- مولد سادس أئمة أهل البيت عليهم السلام الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام سنة ٨٣هـ بالمدينة المنورة. وأمه الطاهرة: السيدة أم فروة عليها السلام بنت القاسم بن محمد ابن أبي بكر.
- وفاة العالم النحوي الشيعي المشهور أبي علي الفارسي الحسن بن أحمد رحمه الله في بغداد سنة ٣٧٧هـ، ومن مؤلفاته: التكملة، الحجة، وغيرها. دفن بالشونيزي في مقابر قريش ببغداد.

١٨ ربيع الأول

- بناء المسجد النبوي في المدينة المنورة في عام الهجرة.

تحية أهل الجنة

إعداد / الشيخ علي السعيدي

قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم واصفاً تحية المؤمنين في جنات النعيم: ﴿وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾(يونس: ١٠).

إنّ السلام والتحية في القرآن الكريم وفي الحديث الشريف من أهم الآداب الاجتماعية التي تفرد بها الإسلام، وللسلام السمو الذاتي، لأن الله تعالى اختاره اسماً لنفسه وعدّه من أسمائه الحسنى ليسمو أهله في العالم كله لسمو هذا الاسم المبارك.

وقد أُنزل فيه قرآناً يُتلى في كل وقت وفي كل مكان، فقد بلغ ما جاء فيه من صيغ السلام في ستة وأربعين موضعاً، ومن صيغ التحية في عشرة مواضع، وجاء في الحديث الشريف قرابة ثلاثمائة حديث مروي عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وعن أهل البيت عليهم السلام يدل ذلك كله على مزيد الاهتمام به.

كما إن للتحية الإسلامية -من بين التحيات المتعارفة لدى سائر الأقوام- طعماً خاصاً، فالسلام ترحيب من جانب، وعلامة على الصلح والمحبة والأُخوّة ووعاء للسلامة من الله المتعال للطرف المقابل من جانب آخر، ولهذا كانت تحية أهل الجنّة (سلام) حيث قال تعالى: ﴿وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾، وهكذا تتلقى ملائكة الرحمة المؤمنين بالسلام، فتقول: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ (الرعد: ٢٤).

إلا أنّ المؤسف له هو أنّ بعض المسلمين يظنون أنّ السلام دليل الضعف والصغر، وعدم السلام دليل قوة الشخصية، ممّا حدا بهم للتمرد على هذه السنّة الإسلامية وحرموا أنفسهم من هذه الفضيلة العظيمة التي صرح بها الحديث المذكور، حيث قال صلى الله عليه وآله: «من موجبات المغفرة بذل السلام وحسن الكلام» (بحار الأنوار: ج٧٣/ص١١)، وقال صلى الله عليه وآله: «افشِ السلام يكثر خير بيتك» (وسائل الشيعة: ج١/ ص٤٨٩).

ولا ينبغي أن ننسى أنّ ثواب السلام سبعون حسنة، تسع وستون منها للبادئ بالسلام، وحسنة واحدة للمجيب عليه، كما جاء ذلك في الحديث الشريف عن أمير المؤمنين عليه السلام: «السلام سبعون حسنة، تسع وستون للمبتدي وواحدة للراد» (مشكاة الأنوار: ص١٥١).

ينظر: كتاب السلام في القرآن والحديث، الشيخ محمد الغروي)

التخطيط الإلهي لهداية الأمة وقيادتها

إعداد / منير الحزامي

لقد سلك الأنبياء السابقون وأوصياؤهم المصطفَوْن عليهم السلام طريق الهداية الدامي، واقتحموا سبيل التربية الشاقّ، وتحمّلوا في سبيل أداء المهامّ الرسالية كلّ صعب، وقدّموا في سبيل تحقيق أهداف الرسالات الإلهية كلّ ما يمكن أن يقدّمه الإنسان المتفاني من أجل مبدئه وعقيدته، ولم يتراجعوا لحظة، ولم يتلكؤوا طرفة عين.

وقد توّج الله تعالى جهودهم وجهادهم المستمرّ على مدى العصور برسالة خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله وحمّله الأمانة الكبرى ومسؤولية الهداية بجميع مراتبها، طالباً منه تحقيق أهدافها. وقد خطا الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله في هذا الطريق الوعر خطوات مدهشة، وحقّق في أقصر فترة زمنية نتاجاً ليس له نظير في حساب الدعوات التغييرية والرسالات الثورية، وكانت حصيلة جهاده وكدحه ليل نهار خلال عقدين من الزمن ما يلي:

١- تقديم رسالة كاملة للبشرية تحتوي على عناصر الديمومة والبقاء، وتزويدها بعناصر تصونها من الزيغ والانحراف.

٢- تكوين أُمّة مسلمة تؤمن بالإسلام مبدأً، وبالرسول قائداً، وبالشريعة قانوناً للحياة.

٣- تأسيس دولة إسلامية وكيان سياسيٍّ يحمل لواء الإسلام ويطبّق شريعة السماء.

٤- تقديم الوجه المشرق للقيادة الربّانية الحكيمة المتمثّلة في قيادته صلى الله عليه وآله.

ولتحقيق أهداف الرسالة بشكل كامل كان من الضروري أن تستمرّ القيادة الكفوءة في تطبيق الرسالة وصيانتها من أيدي العابثين، وأن تستمرّ عملية التربية الصحيحة باستمرار الأجيال على يد مربٍّ كفوء علمياً ونفسياً حيث يكون قدوة حسنة كالنبي صلى الله عليه وآله ، يستوعب الرسالة ويجسّدها في كل حركاته وسكناته.

ومن هنا كان التخطيط الإلهيّ يحتّم على الرسول صلى الله عليه وآله إعداد الصفوة من أهل بيته، والتصريح بأسمائهم وأدوارهم؛ لتولّي مهمة: إدامة الحركة النبويّة العظيمة والهداية الربّانية، وصيانة الرسالة الإلهية الخالدة من التحريف، وتربية الأجيال القادمة على قيم الشريعة المباركة ومفاهيمها وأسرارها، حتى يرث الله الأرضَ ومَن عليها.

وتجلّى هذا التخطيط الربّاني فيما نصّ عليه النبي صلى الله عليه وآله بقوله: «إنّي تارك فيكم الثقلين، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا: كتاب الله وعترتي، وإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».

وكان أئمّة أهل البيت (صلوات الله عليهم) خير مَن عرّفهم النبي الأكرم صلى الله عليه وآله بأمر من الله تعالى لقيادة الأُمّة من بعده.

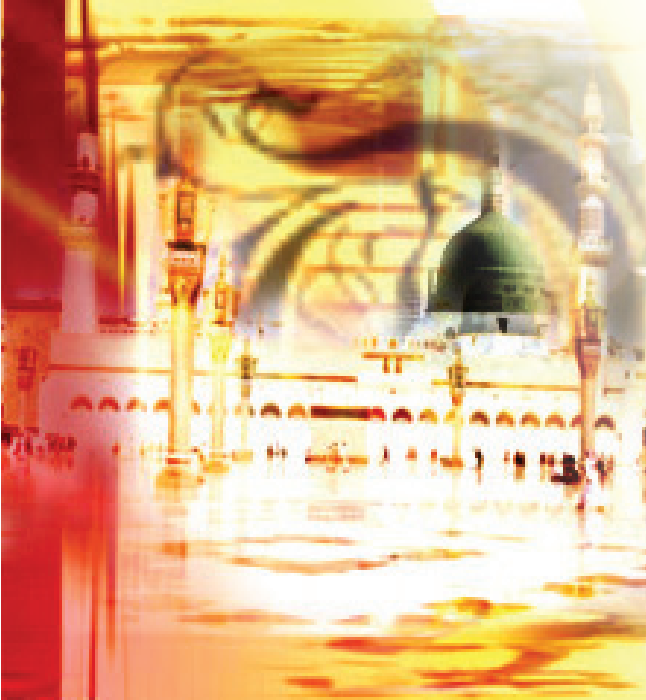

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: هل يجوز الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مع العلم بعدم التأثير، وافتراض انتشار المخالفات الشرعية نفسها في أجواء المدرسة؟

الجواب: يجوز -بل يجب على الأحوط- في بعض مراتبه، وهو إظهار الكراهة قولاً وفعلاً.

السؤال: إذا سمع الشخص الغيبة ولم يستطع نصر المستغاب، فهل يجب عليه ترك المكان أم يبقى ويلتزم الصمت؟

الجواب: لا تجب عليه مغادرة المكان إذا لم يستطع ردع القائل، ولكن إذا أمكنه إبداء الانزجار والتذمر من قوله لزمه ذلك على الأحوط، وإن علم أنه يؤدي إلى ردعه عنه.

السؤال: هل على الزوج إلزام زوجته (المتبرجة) بالحجاب أو منعها من ممارسة بعض المعاصي كسماع الأغاني؟ وما عليه أن يفعل إن لم يستطع ردعها عن ذلك؟

الجواب: يلزمه أمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر، وفق المراتب المذكورة في الرسالة العملية، وإن لم تستجب فلا شيء عليه بشأنها، ولكن لا بد أن يتخذ الإجراء المناسب لئلا يؤثر سلوكها المنحرف في تربية أولاده.

السؤال: ما هو رأي سماحتكم بالنسبة إلى اختلاط الشباب بالشابات، كيف تُعالج هذه الظاهرة؟ وبماذا تنصحون هؤلاء؟ وما هي وظيفة العلماء والخطباء والشباب المتدينين نحو ذلك؟

الجواب: إنّ ما بدأ ينتشر في كثير من المجتمعات الإسلامية من اختلاط الجنسين وإقامة العلاقات بينهم على خلاف الموازين الشرعية أمرٌ يدعو للأسف الشديد، وإني أنصح إخواني المؤمنين وأخواتي المؤمنات برعاية ما حددته الشريعة المقدسة في هذا المجال، كما أدعو العلماء والأعلام والخطباء الكرام وسائر المؤمنين بالقيام فيما هو وظيفتهم من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

وأشرق نور سيد الأكوان صلى الله عليه وآله

إعداد/ منتظر السعدي

تمرّ علينا في السابع عشر من ربيع الأول الذكرى الميمونة لولادة خير الخلق أجمعين ورسول ربّ العالمين أبي القاسم محمد صلى الله عليه وآله، الذي أنار الله به قلوباً خاوية كانت تسيطر عليها ظلمة الجاهلية الحالكة، وهنا نذكر ملخّصاً يسيراً عن ولادته المباركة..

اسمه ونسبه صلى الله عليه وآله

هو النبي محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب بن هاشم ابن عبد مناف، وينتهي نسبه الشريف إلى النبي إبراهيم الخليل عليه السلام.

كنيته ولقبه صلى الله عليه وآله

كنيته أبو القاسم، وأبو إبراهيم. ولقبه المصطفى.

تاريخ ولادته صلى الله عليه وآله ومكانها

ولد صلى الله عليه وآله في السابع عشر من ربيع الأوّل في ٤٠ عام قبل البعثة النبوية الموافق ٥٧١ ميلادي بمكّة المكرّمة، وهو العام الذي يُسمّى بـ(عام الفيل)، حيث تعرّضت فيه مكّة لعدوان أبرهة الحبشي صاحب جيش الفيل، فجعل الله كيدهم في تضليل، كما ورد في سورة الفيل.

أُمّه وزوجته صلى الله عليه وآله

أُمّه الطاهرة هي السيّدة الجليلة آمنة عليها السلام بنت وهب ابن عبد مناف. وزوجته هي السيّدة خديجة عليها السلام بنت خويلد الأسدي، أُمّ السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام، وله زوجات أُخَر.

مدّة عمره ونبوّته صلى الله عليه وآله

كان عمره الشريف ثلاثاً وستين سنة، ونبوّته المباركة ثلاث وعشرين سنة.

حمله صلى الله عليه وآله

حملت به أُمّه الجليلة في أيّام التشريق، ثمّ خرج أبوه عبد الله عليه السلام -وأُمّه حامل به- في تجارة له إلى الشام، فلمّا عاد نزل على أخواله بني النجّار بالمدينة، فمرض هناك ومات. (أعيان الشيعة: ص٢١٨).

من الكرامات الظاهرة عند ولادته صلى الله عليه وآله

رُوي عن السيّدة آمنة عليها السلام أنها قالت: لمّا حملتُ به لم أشعر بالحمل، ولم يصبني ما يصيب النساء من ثقل الحمل، وقالت: فما وجدت له مشقّة حتّى وضعتُه، فرأيت في نومي كأنّ آت أتاني فقال لي: «قد حملت بخير الأنام»، فلمّا حانَ وقت الولادة خفّ عليّ ذلك حتّى وضعتُه، وهو يتّقي الأرضَ بيديه وركبتيه، وسمعتُ قائلاً يقول: «وضعت خيرَ البشر، فعوّذيه بالواحد الصمد من شرّ كلّ باغ وحاسد». (كمال الدين: ص١٩٦)

ورُوي أنه لمّا وُلد النبي صلى الله عليه وآله ارتجّ إيوان كسرى، وسقطت منه أربع عشرة شرفة، وغاضت بحيرة ساوة، وفاض وادي السماوة، ولم تجرِ بحيرة طبرية، وخمدت نيران فارس، وأصبحت الأصنام كلّها منكبّة على وجوهها.

في رحاب مولد سادس الأنوار عليه السلام

إعداد/ وحدة النشرات

هو الإمام السادس من أئمة أهل البيت عليهم السلام مولانا أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، ينبوع العلم ومعدن الحكمة واليقين.

وُلد عليه السلام في المدينة المنورة يوم الاثنين السابع عشر من شهر ربيع الأول سنة ٨٣ هـ، وهو اليوم الذي وُلد فيه النبي صلى الله عليه وآله ، وهو يوم شريف عظيم البركة ولم يزل الصالحون من آل محمد عليهم السلام من قديم الأيام يعظّمون حقّه ويرعون حرمته، وفي صومه فضل كبير وثواب جزيل، ويستحب فيه الصدقة وزيارة المشاهد المشرّفة والتطوع بالخيرات وإدخال المسرّة على أهل الإيمان.

وله عليه السلام ألقاب، أشهرها: الصادق، والصابر، والفاضل، والطاهر.

وأُمّه النجيبة الجليلة المكرّمة فاطمة عليها السلام المعروفة بـ(أم فروة) بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، وأُمّها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر، وقد قال الإمام الصادق عليه السلام بحقها: «كانت أمّي ممّن آمنت واتقت وأحسنت، والله يحب المحسنين».

ولجلالة قدرها كان يعبَّر عن الإمام الصادق عليه السلام بـ(ابن المكرّمة)، وكانت من أتقى نساء زمانها، وروت عن الإمام السجاد عليه السلام أحاديث عدة.

وكان عصر الإمام الصادق عليه السلام من بين الأئمّة عصراً فريداً والظروف الاجتماعية والثقافية التي عاشها الإمام لم يعشها أي إمام آخر، ذلك انّ تلك الفترة كانت من الناحية السياسية فترة تزلزل الحكم الأموي واشتداد شوكة العباسيين، وكان الطرفان في صراع مستمر، ومن هنا كانت هذه الفترة فترة هدوء وحرية نسبية للإمام عليه السلام وشيعته، فكانت فرصة مناسبة جداً لتفعيل نشاطهم العلمي والثقافي.

وقد حدثت آنذاك حركة علمية منقطعة النظير في المجتمع الإسلامي، ونشأت العلوم المتعددة سواء العلوم الإسلامية، كعلوم القرآن والتفسير والحديث والفقه والكلام، أو العلوم الإنسانية العامة، كعلوم الطب والفلسفة والنجوم والرياضيات وغيرها.

ومما رُوي عن كرم الإمام عليه السلام وسخائه أنه كان يُطعِم حتى لا يبقى لعياله شيء، وكان يقول عليه السلام: «لا يتم المعروف إلّا بثلاثة: تعجيله، وتصغيره، وستره».

ومن مكارم أخلاقه عليه السلام ما ذكره صاحب مشكاة الأنوار حيث قال: إنّ رجلاً أتى أبا عبد الله عليه السلام فقال: إنّ فلاناً ابن عمّك ذكرك فما ترك شيئاً من الوقيعة والشتيمة إلّا قاله فيك، فقال أبو عبد الله عليه السلام للجارية: ايتيني بوضوء، فتوضأ ودخل، فقلت في نفسي: يدعو عليه، فصلّى ركعتين، فقال: «يا ربّ، هو حقّي قد وهبتُه، وأنت أجود منّي وأكرم، فهبه لي ولا تؤاخذه بي ولا تقايسه»، ثم رقّ، فلم يزل يدعو فجعلت أتعجّب.

زهراء حكمت

تربية الشباب من أهم الجوانب التي تشغل مجتمعاتنا التي عاشت فترة من الضيق المعيشي والانغلاق الفكري.. تبعها انفتاح ثقافي ومادي ملموس، فنلاحظ لدى بعض الشباب في هذه الأيام إقبالاً كثيراً على ارتياد القاعات الرياضية، وذلك من أجل بناء أجسامهم وتربية عضلاتهم.. حتى أن الكثير منهم أصبح يتفنن في لبس (الفانيلات) الضيقة من أجل إبراز عضلاته..

وكذلك نرى لدى الفتيات الاهتمام الكبير بالتنسيق والإسراف الكثير جداً، بأن الحقيبة يجب أن تتلاءم مع لون الإيشارب، مع الملابس، مع الحذاء..

ونحن لا نقول إن هذا الجانب مرفوض كلياً، لكن نرى أن التوغل فيه يولّد ميلاً كبيراً إلى الدنيا وكل متعلقاتها.. وكل هذا ينتهي مع نهاية حياة الإنسان التي لا ندري متى تنتهي وكيف؟!

ونرى في جانب آخر شباباً سعوا كثيراً وجنّدوا الوقت والجهد والطاقة للتدريب على السلاح والاستثمار الأمثل للوقت.. فهم نبض المجتمع الفتي وروحه الواعدة.. بل هم عماد كل مجتمع، وهم عنصر منتج ومبدع في كل مجتمع.

ولذلك جاء الحرص والاهتمام بالشباب وبتوجهاتهم وثقافتهم، وبضرورة قضائهم الوقت واستثماره بكل ما من شأنه أن يخدم قابلياتهم ويطوّرهم نحو الأفضل لهم ولمجتمعاتهم.

فجاءت توصيات المرجعية الدينية الرشيدة تؤكد على ضرورة تدريب الشباب على حمل السلاح وتدريبهم على مختلف الأسلحة التي تُتخذ في قتال العدو، وهذا الأمر معروف في الدين الإسلامي عموماً وعند مذهب أهل البيت خصوصاً.. فقد كان التأكيد مستمر على ضرورة تدريب وتعليم المؤمنين على القتال والمبارزة بالسيف والرمح والرمي بالقوس، وفي الزمن الحاضر ما يقابل هذه الآلات والأسلحة من بنادق رشاشة وقناصة وغيرها.

وفي جانب ثالث ملفت للنظر نرى هجرة الشباب إلى البلاد الغربية، أو تمني ذلك على الأقل لمن لا حيلة له وكأن السفر والتغرّب سيمنحان المهاجر السعادة والحياة الرغيدة!! وتناسى أو لم يتفقه في دينه ليعرف أن الهجرة من بلد إسلامي إلى بلاد أُخرى غير إسلامية هو غير جائز في الشريعة المقدسة، إن أدى ذلك إلى النقصان في دين المسلم، وهو من كبائر الذنوب، ويطلق عليه (التعرُّب بعد الهجرة).

نعم فيما سبق.. أيام الطاغية، كان ذلك مسوغاً لمن أمكنه ذلك للفرار من بطشه، ولكن اليوم لماذا؟ فالعراق بحاجة إلى أهله وشبابه، ولن يبنيه سوى العراقيين الذين ذاقوا الويلات على مرّ التاريخ..

وبين هذه الأصناف الثلاث نجد أن من الضروري بل الواجب علينا عقلاً وشرعاً أن نسعى إلى تربية

الروح للشاب وتهذيبها وبنائها بناءً جيداً، يجعل منها روحاً طيبة تحمل تعاليم الله سبحانه وتعالى، وتلتزم بما أُريد لها حتى تصل إلى أعلى مستوى من الرُقي والسُمو.

وقد رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

«مَن كانت الآخرة همّه كفاه الله همه من الدنيا، ومَن أصلح سريرته أصلح الله علانيته، ومَن أصلح فيما بينه وبين الله أصلح الله له فيما بينه وبين الناس» (مَن لا يحضره الفقيه: ٣٩٦/٤).

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال «من سعادة الرجل حسن الخلق» (مشكاة الأنوار: ص١٧٠).

وأول الخطوات في طريق تربية الروح وتهذيب النفس كما يرى أئمتنا الكرام عليهم السلام هو حفظ اللسان وصيانته، فقد رُوي عن الإمام الهادي عليه السلام أنه قال: «الجَاهِلُ أَسِيرُ لِسانِه» (الدرة الباهرة، للشهيد الأول: ص١٠).

وأيضا يشدد الدين على طلب العلم، وكذلك التواصل مع الفئة الراقية بالتفكير، والتي تنقل الإنسان من حضيض الجهل وظلامه إلى نور المعرفة وإشراقاتها.. وَعن أمير المؤمنين عليه السلام: «لَا يَتْرُكُ النَّاسُ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ لاسْتِصْلَاحِ دُنْيَاهُمْ إِلَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِمْ مَا هُوَ أَضَرُّ مِنْه» (نهج البلاغة: ص٧٩٥).

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل / قسم الأسرة، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

تقلُّب الأحوال

علي عبد الجواد

قال أمير الموحدين وسيد الوصيين عليه السلام في إحدى خطبه في نهج البلاغة «في تَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ عِلْمُ جَوَاهِرِ الرِّجَالِ»..

هنا يمكن التطرق إلى معرفة مفهومين من كلامه عليه السلام، الأول: هو الابتلاء والامتحان الذي أعدّه الله تعالى، والثاني: هو أخلاق الانسان وسلوكه الظاهر للناس..

فإذا كان الأول: نفهم منه بأنّ من سنن الله تعالى وقوانينه الإلهية هو ابتلاء خلقه من الناس، فقد قال تعالى في كتابه الكريم ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ (الأنبياء: ٣٥)، وهذا الاختبار يفيد التكامل من ناحية، لمن يريد أن يصل إلى أعلى درجات العبادة والطاعة.. فيتقرّب من الله تعالى، ومن ناحية أخرى ليتميّز المؤمن الحقيقي عن المنافق الذي قد يُظهر الإيمان ويخفي الكفر، فقد قال تعالى: ﴿وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (آل عمران: ١٥٤)..

فحقيقة الانسان تُعرف خفاياها فيما إذا واجهته صعوبات الدنيا، وتذوق آلامها.. وعلى إثرها يعرف مدى صلاح نفسه من عدمه، فمن يعيش عيشة منعمة لا يمكنه تصوّر الفقر إذا ما واجهه وتمكن من التغلّب عليه، أو العكس بأنّ الفقير لا يمكنه معرفة دواخل نفسه من أنّه سيبقى على حاله أم لا، إذا ما جاءته نِعَم الدنيا من غنى أو جاه أو عافية.. وقد رأينا الكثير ممن سقطوا في هذا الامتحان بعدما كانوا معروفين بالخير والصلاح، فتبدُّل الحال هو المحك الرئيسي لمعرفة الجوهر الحقيقي للإنسان، فهو كمعدن الذهب.. كلّما عرّضته الى النار ظهر لمعانه وبريقه وخرجت منه الشوائب غير المرغوب بها، فقد ورد عن الامام الرضا عليه السلام في جوابه عن الفتنة أنّه قال: «يفتنون كما يفتن الذهب، ثم قال: يخلصون كما يخلص الذهب».. فنستنتج.. أنّ تقلّب الأحوال على الانسان من نزول الشدائد والمصائب والنوائب هو الذي يُظهر معدنه الحقيقي.. من خير أو شر أو فضيلة أو رذيلة، فتكون هذه للمؤمن سيراً نحو التكامل وللظالم سقوط وتسافل..

أما الثاني: فهو يتعلق بصورة رئيسية بأخلاق وسلوك الانسان في حياته الاجتماعية، فإننا لا يمكن أن نحكم بصورة نهائية على الشخص بأنّه صادق أو صاحب أمانة أو كرم.. بمجرد أن يدّعي ذلك، وإنّما التجربة والمعاشرة والمعاملة.. والتعاطي معه هو الذي يُظهر حقيقته الكامنة التي لا يمكن أن تبقى مستورة طوال الوقت من غير أن تطفو على السطح، فقد جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «مَا أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئاً فِي قَلْبِهِ إِلاَّ ظَهَرَ فِي فَلَتَاتِ لِسَانِهِ وَصَفَحَاتِ وَجْهِهِ»..

زيارة الإمام الحسين عليه السلام رغم المخاطر

رُوي عن الإمام زين العابدين عليه السلام في كلامه لزائدة :

« بلغني يا زائدَةُ أنّك تَزورُ قبرَ أبي عبد الله الحسين عليه السلام أحياناً. فقلت: إنَّ ذلك لَكما بَلَغك. فقال لي: فلماذا تفعَلُ ذلك ولك مَكانٌ عند سُلطانِكَ الَّذي لا يحتملُ أحداً على محبّتنا وتفضيلنا وذِكرِ فضائلنا والواجب على هذه الأُمّة مِن حَقِّنا؟. فقلت: والله ما أُريد بذلك إلاّ الله وَرسولَه، ولا أحْفِلُ بسخط مَن سَخَط، ولا يكبُرُ في صدري مكروهٌ ينالني بسببه. فقال: والله إنَّ ذلك لَكذلك. فقلت: والله إنَّ ذلك لَكذلك، يقولها ثلاثاً وأقولها ثلاثاً. فقال: أبشِر ثمَّ أبشِر ثمَّ أبشِر... » .

(كامل الزيارات، للشيخ ابن قولويه القمي رحمه الله : ص٢٧٣/ ب٨٨)

دعم الحشد الشعبيّ المقدّس

مصطفى الباوي

السيّد الصافي: على السّاسة أن يتعلّموا من طلبة المرحلة الثانوية كيف يدعمون الحشد الشعبي المقدّس..

التربيةُ العقائديّة والسيرُ على نهج وخطى أئمّتنا الأطهار عليهم السلام أنتج على مرّ السنين أجيالاً بمنتهى العطاء والسخاء، بحيث فاقوا الكثير من الكبار في توجّهاتهم التضحوية وبذل الغالي والنفيس دفاعاً عن أرض المقدّسات، وفي كلّ مرحلةٍ يمرّ بها بلدُنا العزيز تولدُ العديد من هذه النماذج وتبرز حتّى تكون من القدوات التي يحتذى بها، وخيرُ دليلٍ على ذلك هي وقفتهم المشرّفة في المنازلة الكبرى التي يخوضها أبناء بلدنا وهم يقارعون عصابات التكفير والإلحاد الداعشيّ..

هذا ما بيّنه جليّاً سماحة السيد الصافي في إحدى خطب صلاة الجمعة التي أُقيمت في الصحن الحسينيّ الشريف حينما عرض سماحته بعض العملات النقديّة التي تبرّع بها طلبةُ العقيدة والمرجعية والوطن من المرحلة الثانوية دعماً للحَشد الشعبيّ المقدّس، فقال:

«واقعاً أنا أحمل بيدي بعض العملات النقدية الآن، هذه هي عبارة عن مصروفاتهم اليومية التي قلّلوها وهي من أصغر فئة الى فئة الألف دينار، لأنّ هؤلاء لا يملكون إلّا هي، وحقيقةً كانت لهم هذه المواقف السخيّة دفاعاً عن البلد عندما نقول لا بُدّ أن تُدعم هذه المعركة ويكون هؤلاء الأبناء من الساعين والداعمين لها، لا بُدّ أن تكون هذه الممارسة وإن صغرت لكنها كبيرة في الواقع، لأنّهم لا يملكون إلّا هذه الأموال لتكون حجّةً على المسؤولين في الدولة وعلى الأثرياء وعلى أصحاب القرار الذين يُمكن لهم أن يُساعدوا لكنّهم لا يفعلون ذلك، واقعاً نتشرّف بهؤلاء الأولاد الذين هم مفخرةٌ للبلد، وعلى الساسة الذين لا يفعلون أن يتعلّموا من هؤلاء».

الوجوب الكفائي
مشروع لمكافحة التجزئة

علي حسين الخباز

عبّر الوجوب الكفائي عن آليات الثبات اليقيني لهويةٍ إنسانية عراقية قادرة على أن تأخذ على عاتقها تحقيق الوعي الوطني، والحفاظ على وحدة العراق في زمن أصبح العراق فيه عبارة عن مشاريع تقسيمية تجزئ لنا العراق، وتبني عروش كياناتها على حساب وحدة العراق أرضاً وشعباً.

يحلم الدواعش بتأسيس دولة رسمت خارطتها العديد من الدول والحكومات والشخصيات المتهرئة، وكل واحد منهم ابتكر له مملكته المفضلة، وأصبح السعي لانفصال إقليمي يعمل له دون خجل أو وجل بين بناء الدولة القومية والعروبية والقاعدية، وحدث كل هذا التقسيم أمام جامعة الدول العربية التي ساهمت هي الأخرى في إعطاء الصورة الطائفية لهذا المكون المؤسساتي.

وأمام صمت مجلس الأمن الدولي، وهيئة الأمم المتحدة، ومؤسسة الجامعة العربية، امتلك الوجوب الكفائي اليقظة المؤثرة للوقوف بوجه كل هذه المخططات التقسيمية، فكان بحق عبارة عن مشروع مكافحة التجزئة، فهبّ الشعب قوياً يحارب من أجل السلام، وصار عصياً على جميع هذه الدول.

يرى بعض النقاد أن بوادر انفصال الدولة كانت قديمة، لكنها نائمة أيقظتها الهيمنة الأمريكية الساعية لتقسيم البلد إلى دويلات صغيرة، فكان الاختيار الزماني لانبثاق الوجوب الكفائي فطناً أنهض الشعب ليصرخ بوجه العتاة: أنا لست من الشعوب الضعيفة، مهما كانت قوة الدواعش التسليحية، ومهما كان الدعم، فقوة الحشد الشعبي مدعومة بروحيته المؤمنة.

ويرى منظّرو السياسة الخارجية الأمريكية أنه لم يكن في الحسبان أن هذا الشعب المفكك والمبتلى بالفرقة والطائفية والمجهَد معنوياً أمام جرائم القاعدة، وتفجيرات التفخيخيين ومقاصل الموت الجماعية، سيلتفّ حول نداء المرجعية بهذه القوة!! حتى بتنا نحسب ألف حساب للحشد الذي جرّبنا معه جميع أصناف الحرمان، وبقي متماسكاً بقوته.

وقالها مسؤول آخر أكثر جرأة وصراحة: (إن هذا النداء خلق التوازن غير المتوقع، وأنهى قوى الهيمنة رغم شراستها وقوة نفوذها)، بل راح إلى أبعد من ذلك، فقال: (لو كنت عراقياً لتمسكتُ بنداء المرجعية رغم اختلاف معتقدي، وانتفضت بوجه مَن يريد أن يجزّئ بلدي)..

الوجوب الكفائي مشروع وحدوي.. وُلد ليكون ضد مشاريع تجزئة العراق واحتلاله.

نبضات قلب الشمس في صدر التراب

شيماء سامي

كلٌ منا يعلم أن الإمام الحسين عليه السلام ليس بحاجة لأن نكتب عنه أو نحكي عن عظمته أو نخطب في الناس عن فضائله، لكننا بحاجة إلى أن نخطب فيه ونؤلف له، فاليوم كل أمة لديها أسطورة تفتخر بها وتعتز بها وتعرضها على أهل العالم وتحكي لبقية الأمم عن عظمة صاحب الأُسطورة!! مع أن تلك الشخصية لا تزيد عن كونها أُسطورة خيالية.. لكن الإمام الحسين عليه السلام ليس أُسطورة بل حقيقة.

لذا يجب أن يتحول الامام الحسين عليه السلام اليوم في العالم إلى أُنموذج يُحتذى به، وتُرفع له راية في كل بلدة، ويُنصب لطفله الرضيع عليه السلام تمثال في كل مدينة يحكي عن واقع جرى في التأريخ، يحكي عن سهمٍ لأشباه الرجال في نحر طفلٍ من سلالة النبوة، كما يجب أن تُعلّق على كل الجدران وفي كل بقاع الأرض صورة لخيامه المحروقة.

يجب أن نملأ الدنيا بمبادئ الامام الحسين عليه السلام لنوصل رسالته إلى كل شبر في العالم ونحوّل قيَمَه إلى دستور للحياة لنُسمع صرخته كل الأمم ونُري بصائره كل الأبصار، فكفى به فخراً أن يكون ثأر الله، وكفى بنا فخراً أن نكون مع الآخذين بهذا الثأر.

لقد كان الامام الحسين عليه السلام في اليوم العاشر محاصراً من كل جانب؛ إذ حاصره جيش ذو صفوف وحرّ ذو حتوف وحرب بحدّ السيوف وحصار في أرض الطفوف، وكأن الدنيا قد أُطبقت على الامام عليه السلام في قطعة جغرافية ضيقة وظروف مهلكة، فحرّرته من كل تلك القيود طاعته لله تعالى، و حبه لربه حطّم كل العقبات..

فالإمام الحسين عليه السلام ليس جسداً وروحاً فحسب، بل إنه ثورة متكاملة الأبعاد، واضحة الأهداف، كما إنه عليه السلام نهضة دائمة ورسالة شاملة شملت كل معاني الحرية والإباء والعزة، فقد أُريقت بدمائه دماء الأنبياء عليهم السلام، واستُبيحت بحرمته كتب السماوات، وطُحنت بصدره القيم، وذُبحت برضيعه براءة الطفولة، واحمرَّ بمقتله شفق الغروب، وغربت برحيله شمس الطلوع، وانكدرت بمصابه كواكب الدهور.

فيوم الإمام الحسين عليه السلام يوم انتصار الهدى على الضلالة والحق على الباطل والدم على السيف، وسنكون منتصرين إذا لم ننسَ أن نتعلم من الإمام عليه السلام كيف ننتصر.

دور الإمام المهدي عليه السلام في قيادة الأمة

إعداد/ وحدة النشرات

لقد مارس الإمام الحجة بن الحسن المهدي المنتظر عليه السلام خلال مرحلة الغيبة الصغرى نشاطاً مكثّفاً وهو مستتر عن عامّة أتباعه، من أجوبة المسائل والحضور في الأماكن الخاصة التي كان يؤمَن فيها عليه من ملاحقة السلطة، كل ذلك لتثبيت موقعه كإمام مفترض الطاعة، وأنه الذي ينبغي للأُمة أن تنتظر خروجه وقيامه حين تتوفّر الظروف الملائمة لثورته العالمية الشاملة.

وقد واصل الإمام المهدي المنتظر عليه السلام ارتباطه بأتباعه من خلال نوّابه الأربعة (رضوان الله عليهم) خلال مرحلة الغيبة الصغرى، غير أنها انتهت قبل أن تكتشف السلطة محل تواجد الإمام ونشاطه، وانقطعت الأُمة عن الارتباط بوكلائه عند إعلانه انتهاء الغيبة الصغرى، وبقي يمارس مهامّه القيادية وينفع الأُمة كما تنتفع بالشمس إذا ظللها السحاب.

وقد ترك إمامنا المنتظر عليه السلام للأُمة الإسلامية خلال مرحلة الغيبة الصغرى، تراثاً غنياً لا يمكن التغافل عنه.

وهو لا يزال يمارس ما يمكنه من مهامه القيادية خلال مرحلة الغيبة الكبرى، بعد تمهيدٍ كافٍ لها وتعيينه لمجموعة الوظائف والمهام القيادية للعلماء بالله، الأُمناء على حلاله وحرامه.

وهو ينتظر -مع سائر المنتظرين- اليومَ الذي يسمح له الله سبحانه فيه بالخروج والقيام بكل استعداداته وطاقاته التي أعدّها وهيّأها الله له، ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن تُملأ ظلماً وجوراً، وذلك بعد أن تتهيّأ كل الظروف الموضوعية اللازمة من حيث العدد والعدّة، وسائر الظروف العالمية التي ستمهّد لخروجه وظهوره كقائد ربّاني عالمي، وتفجير ثورته الإسلامية الكبرى، وتحقيق أهداف الدين الحق وذلك حين ظهوره على الدين كلّه ولو كره المشركون.

(ينظر: كتاب أعلام الهداية: ص١١)

صدر حديثاً

صفات المؤمن
في مدرسة أهل البيت عليهم السلام

عن شعبة الدراسات والنشرات
التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة

إعداد: الأستاذ عبد المحسن الباوي

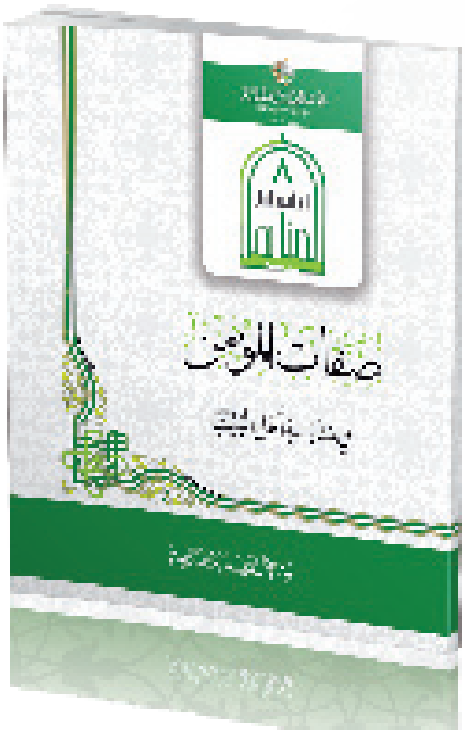

وهو الثامن من سلسلة (المناهل الأخلاقية للشباب)، بيّن فيه الكاتبُ الفرقَ بين مفهومَي الإيمان والإسلام في منظومة أهل البيت عليهم السلام.

كما سلط الضوء على أبرز صفات المؤمن الحقيقي التي من خلالها تتم معرفته وتحدد هويته وتبيّن ملامحه، ثم عرّج على العلامات التي تميز المؤمن عن غيره.

وختم الكاتب بمجموعة من الروايات الشريفة عن المعصومين الأطهار عليهم السلام تشبّه المؤمن بأمثالٍ وأشباهٍ؛ كالنور، والنخلة، والشجرة، وغيرها من التشابيه الرائعة والبليغة.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم
في منطقة ما بين الحرمين الشريفين
بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة أو لجلسة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية العراقية ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net - راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net
التحرير: علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي التدقيق اللغوي: عمار السلامي التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي